Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وقدراته . وقد يكون الكون بعيداً عن التأمل الدينى أو فيما وراء التخيل الفلسفى ، إلا أنه مشحون بالحركة الدائبة الدرامية . ولهذا يمكننا أن نعتبره مؤرخ القضايا الخاسرة ، وما يعوضنا عن الخسارة هو طريقة عرضه للأسباب التى أدت إلى الخسارة . ويسجل لنا كونراد فى كل قضية من قضاياه ذلك الثمن الغالى الذى يدفعه الإنسان لكونه صاحب عقل وضمير وقدرة على التخيل ، وهذا الثمن هو ثمن آدميته أيضاً .

لقد جعلت القوى المدمرة فى الطبيعة الإنسانية أمر الغوص فى التجربة النفسية صعباً وخطراً ، ولكنها لم تجعله أمراً مستحيلا . فتى « ديكود » وأمثاله لا يختفون قبل أن يحققوا ذواتهم ويؤكدون وجودهم . فقد كانت مهمة كونراد هى أن يواصل تقشير الحياة حتى يصل إلى لبها وجوهرها ثم يعرضها علينا ويسألنا عن مغزاها . لقد بدأ كونراد حياته بفكرة تقبل أسوأ ما يمكن فى الحياة تقبلا غريزيا ، ثم أخذ يبلورها ويشتغلها حتى تحولت من دافع غريزى إلى عقيدة ثابتة ، ثم واتته فرص كثيرة لكى يستغل فيها هذه الموهبة . وأمدته حياته العصيبة القاسية بسلسلة من الأزمات المؤلمة : تحطم أسرته فى بدء حياته واندحار وطنه ، وحياته الرتيبة المملة ووحدته فى البحر على ظهر السفن . والآلام النفسية والقلق الذى عانى منه عند ما تغيرت حرفته من ملاح إلى كاتب قصصى .

وإذا كانت حياة كونراد رمزاً للتصميم والكفاح فإن قصصه تعد انتصارا للخلق الفنى والإبداع التخيلى وكما يقول :

« إن من يقرأون كتبى يدركون ما أومن به ، وهو أن العالم ، العالم الزمنى ، يرتكز على بعض الأفكار البسيطة جداً ، وهى بسيطة للغاية ، حتى أنها تبدو قديمة قدم الجبال . والعالم يرتكز ، على وجه الخصوص ، على فكرة الإخلاص ولم يحرك مشاعرى سوى الصداقة والإخلاص بين إنسان وآخر . »